الارادة فالمريد محب طالب والمشوق لغلبه غالب والمعشوق للمحب سالب
والمراد محبوب مطلوب ماخوذ مسلوب الى الجناب مجذوب قد ظهر عليه
الشئون وغلب اذ قد وجد ما طلب قد وقع الطريق وطواها وازال نفسه
ومحاها وجلى الاكوان من نظره فما يراها وكان يقول الزهد فريضة وفضيلة
وقربة فالفريضة في الحرام والفضيلة في المتشابه والقربة في الحلال والرحمة
اعم من الورع لان الورع انقاء الريبة فقطع السبل وكان يقول علامة الاخلاص
ان يغيب عنك الخلق في مشاهدة الحق وكان يقول بقاء الابد في فنائك عنك
وكان يقول من سكن بسره الى الله تعالى نزع الله الرحمة من قلوب الخلق
عليه والبسه لباس الطمع فيهم مات رحمه الله تعالى بسنجار وقبره ظاهر
يزار رضي الله تعالى عنه ومنهم الشيخ موسى بن ماهين الزولي رضي الله
تعالى عنه هو احد الابدال اجرى الله تعالى له المغيبات وخرق له العادات
وارتفع له الهيبة في القلوب والمفقود عليه اجماع المشايخ وقصد بحل المشكلات
وكشف خفايا المواردة وكان عبد القادر رضي الله تعالى عنه يثني عليه
ويعظم شانه وقال مرة باهل بغداد ستطلع عليكم شمس ما طلعت عليكم بعد
فقيل له من هو قال الشيخ موسى الزولي ومن كلامه رضي الله تعالى عنه
الدقائق معابر لتفصيل المنازلات وشعاير لجميل المحاضرات وهي بالنظر
الى جميل التجليات متحيزة متصلة ما لا التفات الى الصور الجزئيات
والرقائق ارواح في الدقائق وهي مسقة من حكمة الازلية فتخيط
الاعتبار بالاغيار وتتكشف الانوار للانوار ولو رفع لك هذا الحجاب على
بساط الروحانية لتملكك من ذا تلك لجد دولة ادم من الخلق ولرايت
دقائق ذاتك ركعه وساجده مع الساجدين وكان رضي الله تعالى عنه يقول
الحقائق ذوائب العلى ودرايح ارواح الاسنا وهي اللمع اللوامع والفتح
الطالع من وطي بساطها استوى ومن ركب براقها بلغ سدرة المنتهى
وهي التي تنشق في القدس بما تشتمل عليه المعاني العلوية من نور الحب
ونعيم القرب فيجد دبجها البساط العلوي والنور الكشفي والكشوف الاذواق
فيقعد عليها العارف على معارج انوار من صور رغوايد الوصل الى فتن
بين حضرة الجلال ومشرق الانفال بما يشتمل من نور وسنا وروح طيب
وحيا فيقوم المقام الامجد ولا يزال امره كذا حتى داعي بحر اراد على رد
فخروج وحضور ونور وانشهاد وتفرد ونشاط ونهوض الى ما لا احدله
فكلا باطن حقيقة الكل ظاهر وكان رضي الله تعالى عنه كثير المشاهدة لرسول
الله

الله صلى الله عليه وسلم وكانت اغلب افعاله بتوفيق منه صلى الله عليه
وسلم وكان اذا مس الحديد بيده لان حتى يصير كالعجين وكان
يقول للصبي الذي عمره اربعة اشهر فاقرا سورة كذا فيقراها
الصبي بلسان فصيح ولا يزال يتكلم من ذلك الوقت استوطن رضي الله
تعالى عنه ماردين وبها مات رحمه الله تعالى وقد كبر سنه وقبره بها
ظاهر يزار وطالما وضع في لحده نهض قائما يصلي واتسع له القبر واجتمع
على من كان نزله قبره
ويلقب بضياء الدين وبنجيب الدين ونسبه ينسب الى ابي بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه وكان رضي الله تعالى عنه يتطيلس
ويلبس لباس العلماء ويركب البغلة وترفع الغاشية بين يديه انعقد
عليه اجماع المشايخ والعلماء بالاحترام واوقع الله عليه عز وجل له القبول
التام في الصدور والهيبة المتوفرة في القلوب وتخرج بصحبته جماعة
من الاكابر منهم الشيخ شهاب الدين السهروردي والشيخ عبد الله
ابن مسعود الرومي وغيرهما واشتهر ذكره في الافاق وقصد من كل
قطر ومن كلامه رضي الله تعالى عنه الاحوال معاملات القلوب
٧٩ وهي ما يحل بها من صفاء الاذكار وتواتر الحضور ومعاني المشاهدة وكان
رضي الله تعالى عنه يقول اول التصوف علم واوسطه عمل واخره موهبة
يكشف عن المراد والعمل يعين على الطلب والموهبة تبلغ غاية الامل
واهل التصوف على ثلاث طبقات مريد طالب ومتوسط طاير ومنتهي
واصل فالمريد صاحب وقت والمتوسط صاحب حال والمنتهي صاحب
نفس وكان يقول افضل الاشياء عندهم عد الانفاس فمقام المريد
المجاهدات والمكابدات وتجرع المرارات ومجانبة الحظوظ وما للنفس
فيه منفعة ومقام المتوسط ركوب الاهوال في طلب المراد ومراعاة
الصدق في الاحوال واستعمال الادب في المقامات وهو مطالب بآداب
المنازل وهو صاحب تلوين لانه يرتقي من حال الى حال وهو في الزيادة
ومقام المنتهي الصحو والثبات واجابة الحق من حيث دعاه قد جاوز
المقامات وهو في محل التمكين لا تغيره الاحوال ولا تؤثر فيه الاهوال
قد استوى في حالة الشدة والرخاء والمنع والعطاء والجفاء والوفاء اكله
كجوعه ونومه كسهره وقد فنيت حظوظه وبقيت حقوقه ظاهره مع
الخلق وباطنه مع الحق وكل ذلك مستقول من احوال النبي صلى الله عليه وسلم
وكان اذا جلس تغير في خلوة يدخل عليه في كل يوم يتفقد احواله ويقول